

أهم نقاط تقرير المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكرهية الأجانب EUMC "المسلمون في الاتحاد الأوروبي: التمييز العنصري والتخوف من الإسلام"

لقد تم توفير ترجمات لهذا الملخص بجميع لغات الاتحاد الأوروبي لغرض المعلومات. وتبقى النسخة الإنجليزية هي المصدر الأول.

قدم المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكرهية الأجانب EUMC تقرير "المسلمون في الاتحاد الأوروبي: التمييز العنصري والتخوف من الإسلام" حول وضع المسلمين في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

ويبحث التقرير البيانات والمعلومات الموجودة حول درجة وطبيعة التمييز العنصري ضد المسلمين إلى جانب الحوادث المتعلقة بالتخوف من الإسلام في الاتحاد الأوروبي. ولازال هناك نقص هائل في عملية التقرير عن تلك الحوادث وتوثيقها. ويقدم التقرير أيضا أمثلة جيدة عن ممارسات إيجابية في الدول الأعضاء ويتقدم باقتراحات لإجراءات لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري ودعم الاندماج الاجتماعي.

أهم الحقائق التي تم التوصل إليها والنتائج المترتبة عليها

- ✓ يعاني الكثير من المسلمين الأوروبيين من العنصرية في العمل والتعليم والإسكان بغض النظر عن أصلهم العرقي و/أو موقفهم تجاه الدين.
- ✓ يمكن إرجاع التمييز العنصري ضد المسلمين إلى مواقف التخوف من الإسلام إلى جانب الكراهية العرقية لأن تلك العوامل تتداخل مع بعضها في أحيان كثيرة. بذلك يجب النظر إلى العداء تجاه المسلمين في الإطار الأكبر، وهو كراهية الأجانب والتمييز العنصري تجاه المهاجرين والأقليات.
- ✓ رغم أن البيانات حول الحوادث الناجمة عن الدين لا يتم جمعها إلا على نطاق محدود، إلا إنه أمر لا شك فيه أن المسلمين يعانون من حوادث بسبب التخوف من الإسلام تتباين بين التهديدات الشفهية والاعتداءات الجسدية.
- ✓ تظهر البيانات المتاحة حول ضحايا التمييز العنصري أن المسلمين الأوروبيين ممثلون بشكل غير متكافئ في المناطق ذات الظروف السكنية الفقيرة بينما تقع نسبة نجاحهم التعليمي تحت المتوسط ونسبة البطالة بينهم فوق المتوسط. يتم تعيين المسلمين في أحيان كثيرة في وظائف لا تتطلب مؤهلات عالية. بشكل عام تبلغ نسبة المسلمين العاملين بقطاعات الأجور المنخفضة أكثر من غيرهم في المجتمع.
- ✓ يقابل الكثير من المسلمين الأوروبيين، وخاصة الشباب منهم، عوائق كثيرة عند محاولتهم للنهوض اجتماعيا. إن هذا يمكن أن يؤدي إلى إحساس بفقدان الأمل والاستبعاد من المجتمع.
- ✓ تعتبر العنصرية والتمييز العنصري والتهميش الاجتماعي تهديدات خطيرة لعملية الاندماج والترابط الاجتماعي.

أدلة على التمييز العنصري ضد المسلمين الأوروبيين

التوظيف

في بعض الدول الأعضاء يوجد بين المسلمين نسبة بطالة عالية. فعلى سبيل المثال ترتفع نسبة البطالة بين المسلمين في المملكة المتحدة على نسبة البطالة لأي فئة تنتمي إلى دين آخر سواء للرجال أو النساء. وفي أيرلندا أظهر تعداد عام 2002 أن نسبة البطالة بين المسلمين تبلغ 11 بالمئة في مقابل المتوسط القومي الذي يبلغ 4 بالمئة.

وقد أظهرت اختبارات التمييز العنصري أن المسلمين يعانون من التمييز العنصري ومن ندرة فرص التوظيف. فقد قام على سبيل المثال برنامج إذاعي تابع لمحطة الإذاعة البريطانية BBC في عام 2004 باختبار تم فيه إرسال طلبات عمل إلى خمسين شركة من قبل ستة مرشحين خياليين يظهر من أسمائهم أصلا بريطانيا أنيض أو أفريقيًا أو مسلما. وقد حصل المرشحون البيض على أعلى نسبة دعوة إلى مقابلة للوظيفة (25 بالمئة)، وتبعهم المرشحون السود (13)

بالمئة)، بينما حصل المرشحون المسلمون على أقل نسبة (9 بالمئة). في عام 2004 قامت جامعة باريس بفرنسا بإرسال سير ذاتية مطابقة من عدة مجموعات عرقية استجابة لـ 258 عرضاً لوظيفة كبائع. وقد أظهرت نتيجة هذه التجربة أن فرص شخص من شمال أفريقيا تبلغ خمس فرصة أي شخص آخر في الحصول على الوظيفة.

التعليم

تعتبر مستويات التعليم المنخفضة عامل آخر في التمييز العنصري الذي يعاني منه المسلمون. في عدة دول من الدول الأعضاء التي يشكل المسلمون فيها نسبة كبيرة من المهاجرين (مثل الدانمارك وألمانيا وفرنسا) تقل نسبة المهاجرين وأولادهم الذين يتمون تعليمهم ويحصلون في المتوسط على مؤهلات أقل من متوسط ما يحصل عليه غالبية السكان.

أظهرت دراسات PISA (البرنامج العالمي لتقييم مستوى التلاميذ) التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD التي أجريت على التلاميذ من المهاجرين أن التلاميذ الذين ولدوا في بلد آخر تقل نسبة معرفتهم للقراءة والكتابة عن التلاميذ المولودين في الدولة المعنية. وتتجه فروق المستوى بين التلاميذ المهاجرين والآخرين للزيادة خاصة في الدول التي ينخفض فيها المستوى التعليمي والاجتماعي الاقتصادي للعائلات المهاجرة. والكثير من تلك العائلات من أصل مسلم.

وفيما يتعلق بتوفير التعليم الديني تتبع الدول الأعضاء نهج مختلفة. وهي تتضمن التعليم الديني العلماني الرسمي، والتعليم عن الإسلام في نطاق المنهج العام والتعليم الإسلامي المنفصل والذي يوفر في نطاق المدرسة الحكومية أو خارجه. أيضا توفر المجتمعات المسلمة فصولا مكملة في التعليم الديني الإسلامي، ولكن هناك قلق إزاء عادة متبعة، وهي دعوة أئمة من دول ثالثة لا يتمتعون بالتأهيل الرسمي لذلك التعليم ولا يتوفر لديهم الفهم الكافي للإطار الاجتماعي والثقافي المحلي، هذا إن توفر على الإطلاق.

الإسكان

يعاني المهاجرون بشكل عام، بمن فيهم القادمون من دول إسلامية، من ظروف إسكان أصعب نسبيا ويتعرضون بصورة أكبر للأخطار في وضعهم السكني وكذلك من انعدام الأمان. وقد كانت هناك بعض التحسينات فيم يتعلق بظروف السكن، لكن مازال هناك عدم تساوي الإسكان بقدر كبير سببه عدم وجود قدر كاف من مساكن المعونة الاجتماعية المخصصة لذوي الدخل المنخفض مثل المهاجرين أو الأجيال التابعة لهم.

أدلة على حوادث متعلقة بالتخوف من الإسلام

هناك احتياج لتعزيز البيانات الرسمية المتاحة بهدف تحديد الاعتداءات بسبب الدين أو تلك التي يلعب الدين فيها دورا. فحتى اليوم لا توجد آليات جمع للبيانات الجنائية الرسمية إلا في المملكة المتحدة وفنلندا. تلك البيانات توفر معلومات حول أصول ضحايا الجرائم العنصرية. ولا تنشر أي دولة إلا المملكة المتحدة بيانات جنائية يعتبر المسلمون فيها رسما ضحايا لجرائم الكراهية.

ولكن عند جمع المعلومات الرسمية والمعلومات المتاحة من المنظمات الغير حكومية NGO ينتضح أن الحوادث الناتجة عن التخوف من الإسلام تم الإبلاغ عنها في عدة دول من أعضاء الاتحاد الأوروبي. وتلك الحوادث تتراوح بين التهديدات الشفهية والاعتداءات الجسدية على الأرواح والممتلكات.

ويحدد المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكراهية الأجانب EUMC مفهوم التخوف من الإسلام ومظاهره على أساس مقاييس محددة عالميا والجهود المستمرة لمجلس أوروبا والأمم المتحدة.

حقائق حول المجتمعات المسلمة في الاتحاد الأوروبي

لا تتيج الإحصاءات الديمغرافية حاليا إلا تقديرات لعدد المسلمين الساكنين بالاتحاد الأوروبي. وحسبأكثر الأرقام تحفظا المبني على الحسابات الرسمية وتقديرات المنظمات الغير حكومية، يبلغ العدد 13 مليون نسمة تقريبا ، مما يعادل 3.5 بالمئة من إجمالي سكان الاتحاد الأوروبي.

يشكل المسلمون ثاني أكبر مجموعة دينية داخل المجتمع الأوروبي متعدد الأديان. ويتباين المسلمون الساكنون في الاتحاد الأوروبي من حيث العرق واللغة والاتجاهات العلمانية والدينية والتقاليد الثقافية والاعتقادات السياسية.

يغلب المسلمون من تركيا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وباكستان وبنجلادش وجمهورية يوغوسلافيا السابقة بين المسلمين الذين يعيشون في الاتحاد الأوروبي. ويعد عدد كبير منهم من مواطني الاتحاد الأوروبي. كذلك فإن بعض المسلمين الساكنين بالاتحاد الأوروبي لهم تاريخ طويل في الدولة التي يقطنوها.

يدعو المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكرهية الأجانب EUMC بشكل خاص للإجراءات التشريعية والسياسية التالية:

✓ إن المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكرهية الأجانب EUMC يؤمن أن الإجراءات والممارسات التي تعالج التمييز العنصري وتخاطب مشكلة التهميش الاجتماعي يجب أن تأخذ الأولوية السياسية. يجب أن تتمثل الاستجابة السياسية في الاعتراف بأن الكثير من المسلمين في الاتحاد الأوروبي قد عانوا من التمييز العنصري، مما أثر على فرص التوظيف ومعايير التعليم وأدى بالتالي إلى التهميش الاجتماعي.

✓ **تنفيذ التشريعات:** يجب على الدول الأعضاء تنفيذ توجيهات المجلس المناهضة للعنصرية (توجيه مساواة الأعراق 2000/43/EC وتوجيه المساواة في التوظيف 2000/78/EC) والاستفادة من بنودها بشكل أفضل، مما يتضمن تنفيذ إجراءات معينة لدعم المساواة. يجب أيضا على الدول الأعضاء محاولة عدم الاكتفاء بالحد الأدنى من المطالب القانونية المدرجة في التوجيهات، وإنما ضمان معرفة المجموعات المعرضة للتمييز العنصري لحقوقها وتزويدها بوسائل الحفاظ على تلك الحقوق.

✓ **توثيق الحوادث الناتجة عن التخوف من الإسلام والتبليغ عنها:** ينبغي تشجيع الدول الأعضاء بأن تطور آليات لتوثيق حوادث العنصرية بشكل عام بهدف تحليل تلك الإحصاءات والتمييز بين مجموعات الضحايا المختلفة، بمن فيهم المسلمين. كما ينبغي تشجيعها على أن تتبنى تدريبات على مكافحة العنصرية وعلى التعددية في برامجها لتدريب الشرطة.

✓ **تنفيذ الاندماج الاجتماعي وسياسات الإدماج بالنسبة للمهاجرين والأقليات:** يتم تشجيع الدول الأعضاء على تنفيذ إجراءات الدعم للمهاجرين والأقليات بمن فيهم المسلمين بهدف تزويدهم بالفرص المتساوية وتقاديتهميشهم. ويجب أن يتم استشارة الأقليات بشكل فعال خلال عملية تشكيل السياسات الهادفة إلى الإدماج الاجتماعي.

✓ **تعزيز إجراءات التوظيف:** يتم تشجيع الدول الأعضاء على تكثيف جهودها لتحسين فرص التوظيف خصوصا بالنسبة لشباب الأقليات بمن فيهم المسلمين. ويمكن للسلطات القومية والمحلية أن تتولى القيادة في مجال تشجيع المساواة في فرص التوظيف.

✓ **تعزيز إجراءات التعليم والتدريب:** يتم تشجيع الدول الأعضاء على بحث أسباب التباينات في التحصيل الدراسي. ويجب تقادي وضع التلاميذ من الأقليات في فصول مختلفة. كما يجب أيضا مراجعة الكتب المدرسية للتأكد من أن تاريخ مجموعات الأقليات ممثل بشكل صحيح. ويجب أن تشكل المناقشات حول العنصرية وكرهية الأجانب ومعاداة السامية التخوف من الإسلام جزءا من المناهج الدراسية الرسمية.

✓ **إشراك الأحزاب السياسية:** يتم تشجيع جميع الأحزاب السياسية بأوروبا على توقيع "ميثاق الأحزاب السياسية الأوروبية لمجتمع خال من العنصرية" وتنفيذه¹.

✓ **المشاركة:** يجب تشجيع المسلمين الأوروبيين على الاشتراك بشكل أكثر فاعلية في الحياة اليومية (في المؤسسات والعمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على سبيل المثال).

✓ **الإعلام:** يجب على الإعلام أن يبحث طرق اصدار تقاريره للتأكد من دقتها وشمولها في تغطية تلك المسائل. ويتم تشجيع وسائل الإعلام على تنفيذ مبادرات توظيف وتدريب الصحفيين لعكس التعددية داخل الاتحاد الأوروبي

¹http://www.eumc.eu.int/eumc/index.php?fuseaction=content.dsp_cat_content&catid=3ef0500f9e0c5&contentid=3ef0546396bb5

بشكل أفضل. كما يتم تشجيع الدول الأعضاء على سن التشريعات الخاصة بمزودي خدمات شبكة الإنترنت أو دعمها لتفادي نشر مواد عنصرية غير قانونية، مما يتوافق مع المادة 14 من توجيه المجلس حول التجارة الإلكترونية (2000/31/EC).

مبادرات عملية لمناهضة التخوف من الإسلام ودعم الاندماج الاجتماعي

يشجع المركز الأوروبي لرصد العنصرية وكرهية الأجانب EUMC الدول الأعضاء على الاستفادة الفعلية من الأمثلة الموجودة للمبادرات العملية عبر الاتحاد الأوروبي. وقد تم إبراز الكثير منها عبر التقرير.

ويؤمن المركز أن الاندماج هو طريق ذو اتجاهين. فالكثير من المسلمين بأوروبا يعترفون أنهم لا يبذلون الجهد الكافي للتفاعل مع المجتمع الموسع. وفي نفس الوقت يجب على القادة الأوروبيين بذل جهود أكبر للتشجيع على الحوار المجدي بين الثقافات ومعالجة العنصرية والتمييز العنصري والتهميش بطريقة فعالة. ويتمثل التحدي الأساسي في تعزيز الترابط داخل المجتمعات الأوروبية. وهذا يعني احترام التعددية والحفاظ على الحقوق الأساسية وضمان الفرص المتساوية للجميع.

مبادرات تعليمية

✓ قررت وزارة التعليم بلوكسمبورج تزويد التلاميذ بالفصول النهائية بدورة دراسية حول "التعليم الديني والأخلاقي" يتم فيها التركيز على الحوار بين الأديان وشرح القيم الإنسانية للأديان الغير مسيحية.

الحوار بين الأديان

✓ لقد تم تأسيس عدة "منتديات للإسلام" في ألمانيا تحمل هدفا صريحا، وهو الحد من الآراء المسبقة والمخاوف تجاه المجتمع المسلم ودعم مناقشة ناقدة بين ممثلي المنظمات الإسلامية وممثلي مجتمع الأكثرية. ولا تتمتع تلك المنتديات بوضع رسمي، إنما تم إطلاقها من قبل منظمة غير حكومية.

✓ في المملكة المتحدة أسس قادة دينيون من ديانات الإسلام والمسيحية واليهودية منتدى الديانات الثلاث أ والذي ينظم مؤتمرات ومقابلات مع السياسيين الوطنيين والمحليين.

مبادرات السلطات البلدية

في مدينة روتردام الهولندية تدعم البلدية منتدى للمنظمات الإسلامية يسمى SPIOR. وتلك المنظمة التي تم إنشائها عام 1990 تدعم مصالح المسلمين بالمدينة وتمثل 42 منظمة أخرى تتراوح بين ثماني منظمات عرقية ومنظمات للمرأة والشباب. وفي الماضي القريب تولت وظيفة مهمة تمثلت في تحسين التفاهم بين المسلمين وغير المسلمين. وقد نظم مجلس مدينة روتردام تسع "مناقشات إسلامية" بين فبراير/شباط وأبريل/نيسان 2005. خلال تلك المناقشات تم بحث عدة مسائل متعلقة بالإسلام تراوحت من ارتفاع مآذن الجوامع الجديدة إلى التعليم والوضع الاقتصادي.

✓ في المملكة المتحدة طورت عدة سلطات محلية إرشادات كتابية للاستجابة للاحتياجات الرعوية والدينية والثقافية للتلاميذ المسلمين. وتعتبر واحدة من أكثر الإصدارات تفصيلا وإفادة هي التي أصدرت في مدينة برمنجهام بالتعاون مع جامع برمنجهام المركزي. وقد طورت السلطات المحلية أيضا ممارسات إيجابية في مخاطبة التخوف من الإسلام ومحاولة معالجتها، كما تذكر العداة الديني والإسلامفوبيا في وثائقها السياسية.

مبادرات الشرطة

✓ قامت في المملكة المتحدة شرطة مدينة لندن (MET) بالتعاون الوثيق مع المنظمة الغير حكومية FAIR (المنتدى المناهض للتخوف من الإسلام والعنصرية ومنظمات أخرى مهمة بتنظيم حملة "التخوف من الإسلام - لا تعان في صمت". وكانت تلك الحملة القومية الكبرى قد أطلقت من قبل شرطة مدينة لندن في عام 2004 لمكافحة الجرائم ضد المسلمين وتوفير المساعدة لضحايا التخوف من الإسلام وتحسين إمكانية رصد حالات التخوف من الإسلام والعلاقات القائمة مع المجتمع المسلم من قبل شرطة مدينة لندن.

لقد أصدر مع التقرير دراسة حول " ادراك التمييز العنصري والتخوف من الإسلام " مبنية على مقابلات عميقة مع أعضاء من المجتمعات الإسلامية في عشرة دول أعضاء الاتحاد الأوروبي. وأتاحت تلك الدراسة لمحة عن آراء ومشاعر ومخاوف وإحباطات ولكن أيضا آمال الكثير من المسلمين في الاتحاد الأوروبي.